التطورات السياسية للدولة الاشورية الحديثة جنوب بلاد الرافدين
(التحالف العيلامي البابلي انموذجا)

أ.م.د. نعيم عودة صفر الزيدي
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة المثنى
ggg22nnn@mu.edu.iq

الخلاصة:

بدأت الدولة الآشورية الحديثة تقوى في أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد بوساطة الحصول على الهوية الإمبراطورية، وقد اكتسبت القدرة على شن حملات عسكرية عبر المناطق النائية، وهو ما أزعج وهدد دول الجوار، وانتصرت الجيوش الآشورية في مناطق جغرافية شاسعة، وامتدت من مصر إلى عيلام ووصلت حتى بابل والأناضول.

وكانت بابل المنطقة الأكثر أهمية التي سعى الآشوريون للسيطرة عليها في هذا العصر، إذ أنهم أبدوا اهتماماً كبيراً بالمنطقة نظراً لإمكانياتها الاقتصادية العالية، إلا أن عيلام التي كانت تقع إلى الشرق من بلاد بابل كانت مهتمة بالمنطقة نفسها أيضاً، ولأنهم كانوا يهدفون إلى منع الهيمنة الآشورية المحتملة على بلاد بابل، فقد دعم العيلاميون كل التمردات المناهضة للآشوريين في هذه المنطقة.

ويمكن أن نشير إلى سبب آخر لانتهاج العيلاميين هذه السياسة، والذي يكمن في رغبتهم في إبعاد الآشوريين عن أن يكونوا جيران لهم. وقد نظم الآشوريون حملات عسكرية مختلفة ضد كل من بابل وعيلام من أجل السيطرة على المنطقة، كما تبنوا النهج السياسي للتقرب من هذه المنطقة.

تركز هذه الدراسة على حالة الصراع بين هذه الكيانات السياسية الثلاثة وعلاقاتها الدبلوماسية عبر فحص محتويات النصوص الكتابية الآشورية، وتتناول حالة الصراع بين آشور وعيلام وبابل من منظور سياسي وعسكري، وإلى حد ما اقتصادي، وتستقرأ السياسات العيلامية والبابلية ضد التوسع والهيمنة للدولة الآشورية في الألفية الأولى قبل الميلاد، وتعرض مختلف الإجراءات التي اتخذتها الدولة الآشورية ضد هذا التحالف.

الكلمات المفتاحية: الدولة الآشورية الحديثة؛ الدولة البابلية الحديثة؛ العيلامون الجدد؛ المشكلة البابلية؛ الهيمنة.

The political developments of the modern Assyrian state in southern Mesopotamia (the Elamite-Babylonian alliance as a model)

Assist.Prof. Dr. Naeem A. Sifer ALZaede
College of Education Humanity Science / Muthanna University
ggg22nnn@mu.edu.iq

Abstract:

The Neo- Assyrian state started to strengthen in the early first millennium BC by acquiring an imperial identity, it gained the capacity to launch military campaigns across remote regions, which, not surprisingly, disturbed and threatened the neighboring states. In this period, which is called the Neo-Assyrian period, Assyrian armies prevailed in a vast geographical region, extending from Egypt to Elam and reaching into even Babylonia and Anatolia. The most important region which Assyrians aimed to reign in the given period was Babylonia. They showed a great interest in the region due to its high

economic potential. However, Elam, which was located in the eastern region of Sumerians, was also interested in the same region. Because they aimed to prevent a potential Assyrian hegemony over Babylonia, Neo-Elamites usually supported all anti-Assyrian rebellions. Another reason why Neo-Elamites adopted this policy lied in the fact that they saw it as necessary to prevent Assyrians from being a bordering state. On the other hand, Assyrians organized various military campaigns against both Babylon and Elam in order to control the region as well as conducting diplomatic relations. Therefore, the present study focuses on the struggle among these three states and their diplomatic relations by relying on Assyrian and Babylonian cuneiform texts. In this way, the present study deals with conflict among Assyria, Elam and Babylon from a political, military and, to a certain extent, economic perspective and analyzes Neo-Elamite and Babylonian policies against hegemonic expansion of the Assyrian state in the first millennium BC and various measures taken by the Assyrian state against this alliance.

Keywords: the neo-Assyrian state; the neo-Babylonian state; the neo-Elamites; the Babylonian problem; hegemony.

المقدمة:

استخدم مصطلح أو تسمية (عيلام)لأول مرة بصفته أسماً للمنطقة الجغرافية الشرقية من بلاد منذ عصر السلالات الأول في بلاد الرافدين[١]، وقد ذكر الإقليم العيلامي باسم ***Elamtu*** / ***Elammatum*** و ***KUR Elamtu*** في النصوص المسمارية الأكدية والآشورية، إذ تشير الدراسات إن أصل الكلمة مشتق من الكلمات الأكدية "إيلي (أعلى، أعلى)" و "ماتو (بلد)[٢]. وتقع هذه المنطقة في الجزء الشرقي من الخليج العربي في إيران اليوم، ويبدو من الأسباب المهمة والأساسية وراء تسمية هذه المنطقة بالبلد المرتفع هو بالدرجة الأساس الجغرافية الجبلية التي تميزت بها المنطقة، وتعد جبال زاغروس أعلى سلسلة جبال فيها.

كانت دويلات المدن العيلامية في العصر العيلامي الوسيط الثالث(١٤٥٠ – ١١٠٠ق.م) من بين أكبر المنافسين للدولة الآشورية في الحقبة التي يسميها المؤرخون الحديثون العصر الآشوري الوسيط، فضلاً عن ذلك أولى الآشوريون أهمية كبيرة للمنطقة، إذ منحت إمكانات تجارية وزراعية عالية[٣]. ومما لا شك فيه أن عيلام أدت دوراً مهماً في العملية التي انتهت بسقوط الدولة الآشورية الوسيطة. وهنا لابد من الإشارة إلى أن الدولة الآشورية قد بدأت في التدهور بعد وفاة تيجلاث بلاصر الأول (١١١٤-١٠٧٦ ق. م)، وإنها تأثرت أيضاً سلباً عندما بدأ العيلاميون في السيطرة على المصادر الاقتصادية في جنوب بلاد الرافدين[٤] .

وبدأت الامبراطورية الآشورية تتعافى وتنهض من جديد مما حفزها على استعادة قوتها العسكرية والسياسية في القرن التاسع ق.م، وأصبحت أكبر قوة سياسية في الشرق الأدنى لما يقرب من ثلاثمائة عام (٩٣٤-٦١٠ ق.م)، وقد سميت هذه الحقبة بالعصر الآشوري الحديث[٥] .

وبعد أن تمكن الآشوريون من السيطرة على منطقة كبيرة في جغرافية الشرق الأدنى القديمة في أثناء العصر الآشوري الحديث، ظهرت أول إشارة عن الدولة العيلامية في نص مسماري آشوري من عهد الملك عهد شمشي- أداد الخامس (٨٢٢ - ٨١١ قبل الميلاد)، ويخبرنا النص المعني أن الملك الآشوري شن حملة عسكرية في منطقة تسمى" ***KUR Elamtum***"، وقاتل الملك البابلي مردوخ – بالاتصو- إقبي " ***Marduk-balāṭsu-iqbi***" (من نحو ٨١٩-٨١٣ ق.م)، الذ حافظ على موقف معاد للآشوريين وتحالفوا مع العيلاميين ضدهم، مما أدى إلى قدر كبير من الغنائم الحرب للآشوريين[٦].

ويمكننا ملاحظة وجود عدد كبير من الأسرى وكمية كبيرة من غنائم الحرب في هذه الحملة العسكرية ترد في نصوص شمشي- أداد الخامس على النحو الآتي:

" مردوخ- بالاتصو-إقبي، واثقاً في كتلة جيشه، حشد أراضٍ كلدية، وعيلام، ونمري، وآرام، بقواته المتعددة الطوائف (و) تقدم إلى الأمام لشن معركة وصراع ضدي. رسم خط المعركة لقواته على ضفاف نهر دابان أمام مدينة دور- بابسوكال. قاتلت معه (و) هزمته. لقد ذبحت ٥٠٠٠ من جحافله (و) أسر ٢٠٠٠ أحياء. أخذت منه ١٠٠ عربة، و ٢٠٠ من سلاح الفرسان، والجناح، وخيمته الملكية، و(و) المخيم" [٧].

لقد شكلت الدولة الآشورية الحديثة القوة العسكرية الأكثر أهمية في منطقة الشرق الأدنى القديمة في هذه الوقت، وأصبح لها هوية إمبريالية بالكامل، واستطاعت ان تمد نفذها الى مساحات واسعة خارج حدودها وفرضت هيمنتها على العيلاميين والميديين في الشرق، وصور وإسرائيل ومملكة يهوذا في الغرب، والآراميون ودويلات المدن الحثية الجديدة في شمال سوريا، ومملكة أورارتيا في الشمال، ودويلات المدن الحثية الحديثة في الأناضول ومصر[٨] .

وكان الصراع بين الآشوريين والعيلاميين مرئياً بشكل خاص عندما سعى الملوك الآشوريون لتأكيد سيطرتهم على جغرافية الشرق الأدنى، وتقدم النصوص المسمارية الآشورية والبابلية معلومات قيمة عن هذه الصراعات والأجواء السياسية في عيلام [٩].

مشكلة الدولة العيلامية الحديثة والبابلية مع الدولة الآشورية الجديدة:

إنتهى الضعف السياسي للدولة الآشورية في أوائل القرن الثامن قبل الميلاد من تيجلاث بلاصر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ قبل الميلاد)، ومع ذلك فقد احتاج إلى بذل جهود معينة من أجل القضاء على المشاكل السياسية في أثناء مدة حكمه، إذ كانت الهيمنة الآشورية على الأراضي البابلية بدأت بالتراجع في عهد أداد نيراري الثالث(٨١٠ - ٧٨٣ ق.م). وفي هذه الحقبة دعم بعض القادة الكلدان من الدولة العيلامية الحديثة من أجل إيجاد سلالاتهم المستقلة والقضاء على الهيمنة الآشورية في المنطقة[١٠]. أدت هذه المشكلة التي تسبب بها البابليون بالملوك الآشوريين على التدخل العسكري في المنطقة مرات عدة، ونتيجة لهذه التطورات السياسية، أنخرط الآشوريون في حرب مع القوات العيلامية الحديثة والكلدانية المتحالفة معها للحفاظ على هيمنتهم على منطقة ذات إمكانات اقتصادية وسياسية كبيرة [١١].

وتورد الكتابات المسمارية الآشورية بوضوح هذه الحالة، إذ أنها تقدم معلومات عن الحملات العسكرية التي أطلقها الملك الآشوري تجلات بلاصر الثالث للتغلب على بعض المشاكل، وإلى حد ما، تضخيم انتصاراته[١٢]. وليس من المستغرب أن تؤدي حركات الإصلاح التي قادها تيجلات بلاصر الثالث في الجيش الآشوري دوراً حيوياً في نجاحه العسكري، والذي مكّن الجيش من الوصول إلى السلطة، ووسع نطاق التأثير وتنظيم الحملات العسكرية في المناطق النائية[١٣]. ومع تحديث الجيش الآشوري، أصبح تيجلات بلاصر الثالث ملكاً أكثر قوة وخطط لجعل هيمنته محسوسة على الأراضي العيلامية بسبب دورها الحاسم في المشكلة البابلية، فضلاً عن إمكاناتها الاقتصادية الرائعة، وفي هذا الصدد، شن حملات عسكرية مختلفة ضد الدولة العيلامية الحديثة وغزا ***Ḫilimmu*** و ***Pillatu*** بسبب مواقعهم الإستراتيجية في السيطرة علىاقليم عيلام، وبعد السيطرة الآشورية على هذه المدن أصبحت الإمبراطورية الآشورية الحديثة دولة مجاورة للدولة العلامية، وهو ما جعل العيلاميين يشعرون بالتهديد، ولكن في عهد تيجلات بلاصر الثالث، لم تقم الجيوش الآشورية بأية محاولات لمهاجمة الأجزاء الوسطى من الأراضي العيلامية، إلا أن أعنف المعارك وقعت بين الدولتين والحملات العسكرية الكبرى ضد عيلام في أثناء العصر الآشوري الحديث (٧٢٢-٦٢٦ ق.م) [١٤].

فقد تمتعت الدولة الآشورية الحديثة بأقوى مدة عسكرية وسياسية لها في القرن السابع قبل الميلاد، عندما سيطروا على كل الهلال الخصيب والأراضي المصرية لبعض الوقت، فضلاً عن سيطرتهم على

جميع طرق التجارة الاستراتيجية في هذا العصر، ومع هذا كان على الملوك الآشوريين التعامل مع الأنشطة المختلفة للجماعات المناهضة لهم، والتي استفادت من عدم الاستقرار السياسي في عهود تيجلات بلاصر الثالث وشلمنصر الخامس في مناطق مختلفة، إذ كانت الامبراطورية الآشورية الحديثة مهيمنة مثل: الأراضي البابلية في الجنوب والأراضي العيلامية في الشرق(١٥).

وقد تحققت للملوك الآشوريون السيطرة على العرش البابلي في المدة ما بين ٧٢٨-٧٢٢ ق.م بعد وفاة شلمنصر الخامس في أواخر عام ٧٢٢ ق.م، مما أدى الى توقف إرث العرش لهذه عاهل الآشوري، وأخيراً أصبح سرجون الثاني الملك الآشوري الجديد، وبسبب المشاكل المؤقتة والاضطرابات الداخلية بين السلطات الآشورية في أثناء السنوات الأولى من حكمه، أعلنت الدولة البابلية الاستقلال عن هيمنة الآشوريين، والتي استمرت قرابة اثنتي عشرة سنة (١٦) .

لقد احتاج الملك الآشوري سرجون الثاني إلى معالجة العديد من المشكلات في هذه المدة لدرجة أنه حارب العديد من الأعداء المختلفين وفي جبهات مختلفة، ويمكن العثور علي تلك الأحداث والأعمال الحربية مدونة في نصوص وسجلات خورساباد (دور- شاروكين). ومن بين هؤلاء الأعداء الذين ذكرتهم النصوص؛ الأورارتيون، والآراميون، والحثيون الجدد، والميديون والمانيون، الذين عاشوا في المناطق الشمالية الشرقية لإيران اليوم، والعيلاميين الجدد في المناطق الجنوبية من الدولة الآشورية، والبابليون المدعومون من العيلاميين (١٧). وقد تحول التحالف بين العيلامين والبابليين ضد الآشوريين إلى تحالف قوي بعد مردوخ-أبلا-إدينا الثاني(710-721 ق.م)(١٨)، الذي كان آنذاك ملك الكلدان، والذي غزا بابل بدعم من العيلامين الجدد(١٩).

ونتيجة لهذا التحالف قدم الملوك العيلاميين الجدد من حين لآخر الدعم المسلح واللجوء السياسي إلى مردوخ- ابلا-إيدنا الثاني (٢٠)، لأنه أعلن استقلال بابل عبر الاستفادة من تغيير العرش في الدولة الآشورية، لذا أطلق سرجون الثاني حملته العسكرية الأولى ضد بابل من أجل معاقبته في ٧٢٠ قبل الميلاد(٢١). وكان السبب الرئيسي لذلك من دون أدنى شك رغبة سرجون الثاني في الحفاظ على الهيمنة الآشورية على الأراضي البابلية بوصفها بوابة لطرق التجارة في الخليج العربي، بالإضافة إلى استقلال بابل، وكان هناك سبب آخر للحملة العسكرية هو في الحقيقة أن غزو مردوخ- ابلا-إيدنا الثاني لمدينة أوروك، والتي كانت مركزاً تجاراً مهماً للأنشطة التجارية في الخليج العربي، وأسهم بشكل سلبي في المصالح الاقتصادية للآشوريين(٢٢) .

وكذلك أبلغت الشخصيات البارزة في مجتمع بابل الملك سرجون الثاني بسوء معاملة مردوخ-ابلا-إدينا الثاني، والذي وصفوه بـ ***"البدو الهمجي "(البدوي البربري)***، وطلبوا من الملك الآشوري أن يهزمه. ومن ناحية أخرى سعى الملوك العيلاميين الجدد أيضاً إلى ترسيخ سلطتهم في هذه المنطقة، لذلك دعموا علناً مردوخ- ابلا- إدينا الثاني لإنشاء منطقة عازلة بين الحدود الغربية للعيلامين والدولة الآشورية الحديثة بوساطة ملك بابلي يمكنهم السيطرة عليه بسهولة. ونتيجة لذلك، قاتلت جيوش الدولة الآشورية الحديثة والعيلامية بعضها بعضاً بسبب أنشطة مردوخ- ابلا- إدينا الثاني ضد الآشوريين بفضل دعم الملك العيلامي الجديد أومانيغاش الأول (همبان-نيكاش الأول) ***(Ummanigash I) (Humban-nikash I)*** من مدينة دير (٢٣)، هُزمت الجيوش الآشورية بشدة على يد الجيش البابلي بدعم من العيلاميين (٢٤).

وكان السبب الكامن وراء هجوم الملك الاشوري سرجون الثاني على مدينة دير هو الموقع الاستراتيجي للمدينة على الطريق الذي يربط بين بابل وسوسة، فضلاً عن ذلك عملت مدينة دير أيضاً بوصفها منطقة عازلة ضد أي هجمات قد تأتي من عيلام إلى آشور، وقاعدة للحملات الآشورية ضد بابل(٢٥) .

ومع أن السجلات الآشورية التي تقدم معلومات حول حالة المعركة التي تشير إلى أن سرجون الثاني كان هو المنتصر، إلا أنها تتناقض مع تداعيات السجلات البابلية التي تجادل بأن الجيش الآشوري قد هُزم[٢٦] .

فضلاً عن ذلك يشير أسلوب السرد المبالغ فيه وغير المتحيز في السجلات الآشورية، وكذلك تشير سيطرة الملك البابلي وهيمنته على المنطقة حتى عام٧١٠ ق.م إلى هزيمة الجيش البابلي للجيش الآشوري، ويعزى كذلك إلى صراعهم المستمر مع العديد من القوى السياسية المختلفة في جبهات مختلفة مثل دول البحر المتوسط والآراميون والأورارتيون[٢٧] .

ويذكر مردوخ-ابلا-إدينا الثاني في نصوصه المسمارية أنه ربح معركة كبيرة ضد الجيش الآشوري، ومع ذلك عندما كتب التاريخ البابلي التي كانت نصوصه المكتوبة قد تم تحليلها بطريقة محايدة نسبياً، ويمكن الاستدلال عن طريقها إلى تأخر وصوله إلى ساحة المعركة، ثم حققت القوات العيلامية النصر[٢٨]، ورويت المعركة في السجلات البابلية على النحو الآتي:

"السنة الثانية لمرودخ- ابلا-إدينا (الثاني): همبان-نكاش (الأول)، ملك عيلام، خاض معركة ضد سرجون (الثاني)، ملك آشور، في منطقة دور، وأدى إلى انسحاب الآشوريين، (و) هزيمة كبرى لهم. مرودخ-ابلا-إدينا (الثاني) وجيشه، الذين ذهبوا لمساعدة ملك عيلام، لم يصلوا إلى المعركة (في الوقت المناسب) انسحب (مرودخ-ابلا-إدينا الثاني)[٢٩] .

ومع كل هذه التطورات السياسية والعسكرية في الأراضي البابلية اضطر سرجون الثاني إلى ايقاف حملاته العسكرية مرة أخرى في المناطق الجنوبية لبعض الوقت، قد يكون هذا القرار ناتجاً عن نيته في القضاء على المشاكل المحلية في الأراضي الآشورية وتطوير علاقات إيجابية مع البابليين، نظراً لأن سرجون الثاني لم يتمكن من تحقيق أهدافه بوساطة التدخل العسكري، فقد خطط للتغلب على المشاكل على الحدود الجنوبية لدولته ووقع معاهدة مع مردوخ- ابلا- إدينا الثاني، وتم التوقيع على المعاهدة على قدم المساواة في ٧٢٠ ق.م، والتي ساعدت سرجون الثاني على كسب بعض الوقت من أجل حل المشكلات المختلفة المتعلقة بالدول المعادية الواقعة على الحدود الشمالية والشمالية الشرقية لدولته وكذلك المشكلات الداخلية[٣٠] .

وقد انتهكت هذه المعاهدة عام ٧١٠ ق.م، والتي كان يقصد بها مساعدة الآشوريين لكسب بعض الوقت، لذا وجّه سرجون الثاني في النهاية جيوشه نحو المناطق الجنوبية، في السنوات العشر التي تلت المعاهدة، وفي هذ الأثناء توفي أومانيجاش، والذي كان آنذاك ملكاً عيلامياً وحليفاً لبابل، وخلفه سوتروك نايونتي الثاني(٧١٧-٦٩٩ ق.م)، والذي كان ملكاً عديم الخبرة، وهو وابن أخت أومانيجاش، مما فسح المجال لسرجون الثاني فرصة شن حملة عسكرية أخرى ضد الجنوب[٣١] .

وقد ادعى الملك سرتوك نايونتي أنه كان ملكًا لأنشان وسوسة[٣٢]. وبعد هذه التطورات، قام سرجون الثاني بخطوة استراتيجية عندما بدأ حملة عسكرية ضد عيلام بدلاً من بابل، ثم تراجع سوتروك - نايونتي الثاني، الذي هددته الهجمات الآشورية، نحو المناطق الجبلية، الأمر الذي حرم مردوخ- ابلا- ادينا الثاني من دعم الدولة العيلامية الحديثة، وبسبب نجاحه في القضاء على هذا التحالف، وجه سرجون الثاني قواته نحو الغرب، واستولى على مدينة دورلادينو، وبعد ذلك نفذ عمليات عسكرية، فأعاد فرض الهيمنة الآشورية على الأراضي البابلية، ويبدو أن بعض كبار الشخصيات في المجتمع البابلي قد رحبوا به، ودعوه إلى المدينة، واستقبلوه بفرح عظيم، في حين هرب مردوخ- ابلا- إدينا الثاني نحو المناطق الجنوبية في البداية، ثم التمس اللجوء السياسي لدى العيلاميين بعد سقوط دور ياكين بسبب الهجمات المستمرة من القوات الآشورية [٣٣] .

ومع ذلك، وعلى وفق السجلات الآشورية، رفض الملك العيلامي الجديد طلب اللجوء الذي قدمه مردوخ- ابلا- إدينا الثاني بسبب خوفه من الجيش الآشوري، كما هو مذكور في المقطع الآتي:

"[نتيجة لذلك، في وسط قصره] وقع عليه خوفه (مخاوفه) ؛ ثم خرج (من بابل) في أثناء الليل مع حلفائه (و) معركته (قواته) وانطلق إلى أرض يادبورو، وهي (جزء) من أرض إيلا [م]. أعطى إلى [Š] أوتور نايندي، العيلامي، [ملكه] أو [عرش]، سرير، عرش، كرسي، مغسلة ملكية، (و) زخرفة رقبته، كهدايا منه من أجل الحصول على [له] الانتقام (مني). (هذا) الشرير العيلامي قبل رشوته، لكنه [خاف] [سلاحي (أسلحتي)]. استدار وقال له (مردوخ ابلا ادينا) انه لن يأتي (لمساعدته). (عندما) سمع (Marduk-apla-iddina II) كلمات منتقمه، ألقى بنفسه على الأرض، ومزق عباءة، ومسك بشفرته، وصرخ من الحداد. جنبًا إلى جنب مع حلفائه (و) قواته، انتقل (الرجل) بعيدًا [من] أرض يدبورو، ودخل إلى مدينة إقبى بيل، وبقي [د] (هناك) في [و] الأذن"(٣٤)

وهكذا نجح سرجون الثاني من بسط الهيمنة الآشورية على المناطق الجنوبية من الخليج العربي لمدة معينة وسيطر على طرق التجارة المختلفة الممتدة من الهضاب الإيرانية إلى مناطق بلاد الرافدين التي فقدت بسبب التحالف بين عيلام وبابل، ومع ذلك، كانت هذه الهيمنة ما تزال تمثل نجاحاً مؤقتاً للآشوريين لأنه في الأربعين سنة التالية كان على الملوك الآشوريين أن يبذلوا جهوداً عظيمة للسيطرة على الأراضي البابلية والعيلامية، والعمل على بناء دولة ذات توجه جنوبي السياسات على المدى الطويل(٣٥) .

وشن سرجون الثاني حملات عسكرية ضد القبائل الآرامية في المناطق الجنوبية لترسيخ السيطرة والهيمنة الآشورية في تلك المنطقة(٣٦). وبعد إعادة الهيمنة الآشورية على بابل وانتصاره عام ٧١٠ ق.م، بدأ سرجون الثاني عدداً من أنشطة تخطيط المدن في هذه المنطقة، فضلاً عن ذلك، حاول أن يعلن نفسه ملكاً شرعياً اختارته القوة الإلهية بالترتيب من أجل الحفاظ على الوجود الآشوري الدائم في بابل(٣٧). وقد أبدى احتراماً كبيراً للمعتقدات الدينية المشتركة في المدينة، وشارك في كثير من طقوس التضحية المخصصة للمعابد والآلهة(٣٨) .

ومع كل هذه الجهود التي بذلها سرجون الثاني بعد الهيمنة الآشورية في عام ٧١٠ ق.م، كانت السلطات البابلية في بعض الأحيان تدعم من العيلاميين الجدد في محاولاتهم المختلفة للتمرد ضد ملوك الدولة الآشوريين الحديثة(٣٩) .

ومع ضعف التأثير البابلي بسبب هذه الأحداث، إلا أن عيلام شكلت تهديداً عام ٧٠٨ ق.م، عن طريق الملك دالتا ***Daltâ***، الذي كان ملك مملكة إليبي ***(Ellipi)*** المملكة الواقعة في منطقة زاغروس، والذي مات في صراع على العرش الذي اندلع بين ولديه: نيبي **Nibê** ، وإسبابارا، ***Ispabāra*** ، فطلب نيبي المساعدة من سرتوك نابونتي ، في حين طلب اسبابارا مساعدة سرجون. وعلى وفق سجلات المملكة الآشورية من عهد سرجون، انسحب نيبي وأنصاره العيلاميون في البداية نحو الجبال وسيطروا على قلعة ماروبيشتو. ومع ذلك، هزمت قوات سرجون نيبي وأنصاره وتمكنت من استعادة **ماروبيشتو Marubištu**، فوضع هذا الانتصار مملكة إليبي**(Ellipi)** تحت تأثير السيطرة الآشورية المباشرة، والذي كان أيضاً محسوساً بشكل مكثف في الارضي العيلامية(٤٠) .

وحينما توفي سرجون الثاني في إحدى المعارك ضد الأعداء (٤١) في تابال**(Tabal)**عام ٧٠٥ ق.م، أصبح ابنه سنحاريب(٧٠٥-٦٨٠ ق.م)ملكاً بعده، وشكل عهده بداية حقبة جديدة في الصراع بين آشور وعيلام(٤٢)

وظهرت المشكلة البابلية مرة أخرى في السنوات الأولى من حكم سنحاريب، عموماً لا تقدم السجلات الآشورية المكتوبة بين ٧٠٩-٧٠٣ ق.م، أي معلومات تتعلق بمصير مردوخ- ابلا- إدينا الثاني الذي أقام في مدينة إقبي بول **(Iqbi-bēl)** بعد هزيمته على يد سرجون الثاني عام ٧١٠ ق.م(٤٣).

فعلى وفق هذه النصوص المسمارية، عام ٧٠٣ ق.م، حاولت بعض دول المدن المستقلة على ساحل شرق البحر المتوسط وبعض الممالك التابعة في فلسطين وسوريا الاستفادة من عدم الاستقرار

السياسي بعد خلافة سنحاريب على العرش، ودعمتها مصر لبدء التمردات، وكان الغرض منها تشجيع هذه الأحداث السياسية، فحاول مردوخ- ابلا- إدينا أيضاً لفت انتباه الملك الآشوري الى المناطق الغربية، وحظيت هذه الثورات بدعم من الدولة العيلامية لاستعادة بابل وإحداث اضطراب اجتماعي في بابل(٤٤).

وقاد مردوخ- زاكير- شومي الثاني ***(Marduk-zākir-šumi)***، المشار إليه في النصوص المسمارية الآشورية باسم "ابن عراد ***"son of Arad"*** " (٤٥) ، تمرداً عام ٧٠٥ ق.م، وصعد إلى العرش، وعلى وفق نصوص الكتابات المسمارية لم يبق سوى شهر واحد لأن مردوخ-ابلا-إدينا الثاني أطاح بمردوخ-زاكير-شومي وخلعه من العرش، وبالمثل، استطاع مردوخ-ابلا-إدينا الثاني البقاء على العرش البابلي لمدة تسعة أشهر فقط(٤٦) .

وبعد أن سيطر مردوخ-ابلا- إدينا الثاني على بابل بدعم من الملك العيلامي الجديد كودور ناحوندو***(Kudur-Nahundu)***، شن سنحاريب سلسلة من الحملات العسكرية ضد بابل عام ٧٠٢ ق.م، مما أدى إلى إعادة الهيمنة الآشورية في المدينة وإجبار مردوخ- ابلا -دينا الثاني للفرار باتجاه عيلام(٤٧)، وفي أثناء هذه الحملات غزا سنحاريب العديد من المدن والمستوطنات وهجر نحو ٢٠٨.٠٠٠ شخص نحو الأجزاء الوسطى من الأراضي الآشورية، وكان ابن مردوخ- ابلا- إدينا الثاني من بين الأسرى، وقد ورد ذكر غنائم الحرب التي استولى عليها الأشوريون في هذه الحملات العسكرية في بعض النصوص المسمارية على النحو الآتي:

"... عدت بأمان إلى آشور مع ٢٠٨٠٠٠ أسير كبير، و ٧٢٠٠ حصان (و) بغال، و ١١٠٧٣ حمارًا، و ٥٢٣٠ جمالًا، و ٨٠.٠٥٠ ثورًا، و ٨٠٠١٠٠ رأس من الأغنام والماعز. هذا عدا عن الأشخاص والحمير والإبل والثيران والأغنام والماعز التي حملتها جميع قواتي وخصصتها لأنفسهم ... "(٤٨).

وفي السنوات القليلة الأولى التي أعقبت الفتح، طلب سنحاريب من بيل ابني ***(Bel-ibni)*** أن يصبح ملكًا على بابل، ووجه حملته العسكرية نحو سوريا وفلسطين لإخماد الثورات في المنطقة الغربية لإمبراطوريته، إلا أن تمردات جديدة حدثت في بابل في أثناء هذه الحملات مما دفع سنحاريب للتدخل في المنطقة مرة أخرى، ونتيجة لذلك، استمرت سيطرة بل ابني ***(Bel-ibn)*** على بابل ثلاث سنوات فقط(٤٩) .

وبعد أن سيطر على بابل بتدخل عسكري سريع، نصب سنحاريب ابنه ***(Aššur-nadin-šumi)*** أشور نادين شومي (٦٩٩-٦٩٤ قبل الميلاد) ولي العهد، من أجل الحفاظ على الهيمنة الآشورية على بابل، إلى جانب هذه التطورات في بابل، أسهم موت مردوخ- ابلا- إدينا الثاني أيضاً في قوة سنحاريب السياسية، ومع ذلك، فإن مصدر المشكلة بالنسبة للملوك الآشوريين لم يتغير، إذ لم يمتنع العيلاميون عن تشجيع الممالك الإقليمية على بدء التمردات ضد الآشوريين من أجل إضعاف الهيمنة الآشورية على بابل(٥٠)، ولتحقيق هذا الهدف شكلوا تحالفات مختلفة مع القبائل البابلية والكلدية لتأمين الحدود الغربية لعيلام، ومن أجل تقديم حل دائم لهذه المشكلة، شن سنحاريب حملة عسكرية مباشرة ضد الدولة العيلامية الحديثة عن طريق عبر الطرق البحرية (٦٩٦ ق.م)(٥١).

وكان هذا التكتيك صحيحاً خلافاً للحملات العسكرية الآشورية المعتادة، وقد تطلب وقتاً طويلاً للتحضير، إذ احضر الحرفيين السوريين إلى مدينة نينوى لبناء سفن للحملة العسكرية، وإنشاء أسطول كبير للبحرية الآشورية، وبعد أن تم بناء السفن في مدينة نينوى نقلت أولاً إلى مدينة أوبيس، والتي تقع على ساحل دجلة بالقرب من بغداد اليوم، ثم نقلت إلى نهر الفرات عن طريق البحارة عبر طرق برية لمسافة تقرب من ٥٠ كيلومتراً، في حين كانت القوات الآشورية تمضي قدماً نحو عيلام في هذه الأثناء، فرد الملك العيلامي الجديد **Hallušu-Inšušinak I**، على هذا التكتيك بمهاجمة مدينة ***Sippar*** (٥٢).

واحتجزت عام ٦٩٤ ق.م الجماعات المناهضة للآشوريين في بابل أشور نادين شومي، ابن سنحاريب، في مدينة سيبار وسلمته إلى العيلاميين، ونتيجة لهذه التطورات، عين الملك العيلامي نرجال

أوشزيب (٦٩٢-٦٨٩ ق.م) على عرش بابل، ومع محدودية المعلومات المتعلقة بمصير أشور نادين شومي، يمكن القول أن الأمير الآشوري ربما قُتل على يد العيلاميين الجدد[٥٣] .

وحينما علم سنحاريب بوفاة ابنه بسبب تمرد في بابل هاجم عيلام وبابل بجيش عظيم، وكان نرجال أوشيزيب الذي كان مدعوماً هو الآخر من العيلاميين الجدد، على عرش بابل في ذلك الوقت. ومع ذلك فقد أطيح به في أثناء الحملة العسكرية لسنحاريب، واحتجز وأخذ إلى آشور، وكان الوريث الجديد للعرش البابلي هو مُشيزب مردوخ، الذي كان كلدياً أيضاً[٥٤] .

وبعد إبلاغه بالحملة العسكرية للملك الآشوري ضد بابل، أرسل موشزيب مردوخ كنوزاً ذهبية وفضية في معبد إيساجيلا في بابل وإلى أومان مينانو (٦٩٢-٦٨٩ ق.م)، الملك العيلامي الجديد وابن هالوشو- إنشوشيناك، لاستلامها[٥٥]. و أرسل فضلاً عن ذلك، بعض الهدايا إلى القبائل الكلدانية والآرامية، وكذلك إلى قبائل أخرى مختلفة حول زاغروس للحصول على دعمهم، وإنشاء خط دفاع ضد سنحاريب، وشاركت القوات العيلامية الجديدة في التحالف ضد الجيوش الآشورية، ونتيجة لذلك اندلعت عام ٦٩١ ق.م، معركة ضارية عندما قاتل جيشان في مدينة سالولي بالقرب من مدينة سامراء الحالية على ساحل دجلة، مما أدى إلى انتصار سنحاريب ومقتل قائد القوات العيلامية الجديدة[٥٦]، ويذكر سنحاريب في هذا النقش هذه الحملة العسكرية التي نظمت في ظل ظروف صعبة ضد تحالف كبير على النحو الآتي:

"... على شاطئ البحر الهائج - وهو أمر غير مناسب للغاية من الصعب على (السفن) أن ترسو، وتسلق الخيول، ويطأ الرجال - سكان كلديا الذين يعيشون في مدن Nagītu (و) Nagītu-diʾbina، وسكان الأراضي Ḫilmu، و Pillatu، و Ḫupapanu رأوا قوارب بلدي المحاربين وجمعوا الرماة، والعربات، والخيول، والبغال، وهي قوة [بدون] عدد. قبل وصولهم (محاربي)، أثناء رسمهم في خط القتال عند نهر العليا، نهر به شواطئ جيدة، (و) ممسكين بقواتي (مكان الإنزال) على الأرض المرتفعة، قاموا (الكلدان والعيلاميون) بشحذ أسلحتهم .وصل محاربي إلى رصيف المرفأ (و) مثل الجراد اندفعوا من القوارب إلى الشاطئ ضدهم وهزموهم، وغزوا مدن ناغتو، ناغتو ديوبينا، إيلمو، بيلاتو، وأوبابانو، مدن ملك أرض عيلام. لقد أخذوا حامياتهم، وسكان الكلدانيين، وآلهة كل أرض بيت ياكين، [مع] ممتلكاتهم، وشعب العيلاميين (الملك)، والعربات، [الخيول]، والبغال، (و) الحمير. حملوا (هم) على زورقهم وجلبوا (بهم) إلى هذا الجانب (من البحر)، إلى مدينة باب سالمتي، ب [قبلي]. لقد دمروا ودمروا وأحرقوا بالنار تلك المدن. سكبوا الصمت المميت على أرض عيلام الواسعة ..."[٥٧].

وهزم سنحاريب الذي تسبب في دمار كبير في عيلام واستولى على بابل عام ٦٨٩ ق.م، مشيزب مردوخ أيضاً، والذي كان آنذاك الملك، وأسر عائلته، فضلاً عن ذلك أمر قواته في بابل بنهب المدينة ومعابدها العديدة من أجل الانتقام لابنه، ودمر بعض تماثيل الآلهة في المدينة، وأخيراً أخذ تمثال مردوخ، الذي كان إله بابل الراعي إلى آشور، وغير مجرى نهر دجلة لتحويله عبر أسوار المدينة المدمرة، الأمر الذي أدى إلى أن تحول بابل في النهاية إلى أطلال[٥٨] .

وعلى وفق المعلومات الواردة في السجلات، في هذا الوقت، خلف هوبان-هالطاش الأول (٦٨٩-٦٨١ قبل الميلاد) أومان- مينانو على عرش عيلام من دون وقوع حوادث[٥٩]، ولا توجد معلومات مفصلة عن Huban-Haltaš I في سجلات الأحداث، وأكثر المعلومات تفصيلاً عنه اشارت إلى أنه مات متأثراً بجلطة دماغية، ومع ذلك، فمن المقبول أنه أقام علاقة مستقرة مع بابل وآشور في أثناء حكمه الذي استمر ثماني سنوات، وبعد وفاة Huban-Haltaš I، اعتلى (Huban-Haltaš II ٦٨١- ٦٧٥ ق.م) عرش عيلام في هذه المدة، وقد كانت الدولة الآشورية في حالة اضطراب كبير[٦٠] .

وتعامل سنحاريب مع مشاكل مختلفة في المناطق الغربية من الإمبراطورية الآشورية لبقية حياته وقُتل لاحقاً نتيجة مؤامرة تورط فيها أبناؤه عام ٦٨٠ ق.م، ومن المحتمل جداً أن تكون وفاته ناتجة عن

حقيقة أنه اختار ابنه الأصغر، أسرحدون، وريثاً للعرش الأشوري بدلاً من أبنائه الأكبر سناً، والذين كانوا جالسين بالفعل على عروش الآشوريين والبابليين، ومع وجود بعض المعارك على العرش الآشوري بعد وفاة سنحاريب، تمكن اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) من هزيمة شقيقيه الأكبر سناً ونصب نفسه على عرش آشور، وأصبح أقوى ملك في الشرق الأدنى القديم [٦١].

بدأ عهد أسرحدون في حقبة كانت الدولة الآشورية الحديثة متقلبة سياسياً، وكان في هذه الأثناء على عرش عيلام هوبان ألتاش الثاني (٦٨١-٦٧٥ ق.م)، الذي سيطر على جنوب بابل[٦٢]. ويمكن ملاحظة أن الدولة العيلامية ذكرت لأول مرة في أثناء حملة عسكرية ضد سيلاند في المدة نفسها. وعلى وفق سجلات أسرحدون حول الحملة فإن المشكلة البابلية لم تحل بعد، وشكل العيلاميون الجدد تحالفاً مع البابليين من أجل إضعاف الهيمنة الآشورية في المنطقة. في هذا الصدد حاولوا تنصيب نابل-زير- كيتي-لوسير، ابن مردوخ ابلا-ادينا الثاني ومسؤول في سيلاند، بصفته ملكاً لبابل، ومع ذلك وبعد أن حالت الحملة العسكرية لأسرحدون من دون هذا التدبير السياسي، فر نبو-ذر-كيتي-لوسير نحو عيلام، وقد أسر وقتل على يد العيلاميين الجدد. وتثير حقيقة مقتله من العيلاميين، الذين دعموه ضد الآشوريين، تساؤلات عدة، ومن المحتمل جداً أنهم قتلوه لأنهم احتاجوا إلى الحفاظ على موقف ودي تجاه الملك الآشوري، ومنع حملة عسكرية محتملة ضد بلادهم. وعين بعد هذه الحادثة "نائيد مردوخ" من بيت ياكين، شقيق نبيه زير كيتي لوسير، حاكماً لسيلاند من أسرحدون [٦٣].

ومع أن نائيد مردوخ كان أسيرا من العيلاميين قبل أن يصبح ملكًا، إلا أنه هرب ولجأ إلى آشور، لذلك كان من المحتمل أن يكون حليفًا مهمًا للآشوريين في حل المشكلة البابلية، ومن أجل منع تحالف محتمل بين الآشوريين والبابليين، قرر العيلاميون الجدد مهاجمة الأراضي البابلية، مما دفع نائيد مردوخ إلى إرسال رسالة إلى أسرحدون وطلب المساعدة. ويمكن أن نفهم بسهولة من الرسالة أن أسرحدون لم يكن يثق بشكل كامل في نائيد مردوخ. ومع ذلك، فإن حقيقة أن ملكًا مواليًا لآشوريين من بيت ياكين كان جالسًا على العرش البابلي قلل بشكل كبير من تأثير العيلاميين الجدد على المنطقة[٦٤].

وبعد القضاء على النفوذ العيلامي الجديد على بابل، اتخذ الملك الآشوري الإجراءات نفسها ضد الهجمات العيلامية الجديدة، ومن أبرز الأمثلة على هذه الإجراءات المعاهدة الموقعة مع Bēl-iqīša، ملك غامبولو، من أجل تعزيز مدينة Ša-pī-Bēl ضد الهجمات المحتملة للدولة العيلامية الجديدة على حدود غامبولو[٦٥]. وفي هذا الأثناء كان العيلاميون الجدد يخططون لمساعدة نابو أوسليم، شقيق نائيد مردوخ المؤيد للعيلاميين للجلوس على العرش البابلي، ثم استعادة هيمنتهم في المنطقة، ومن أجل هذا الهدف، كذبوا أولاً على الناس بشأن وفاة نائيد مردوخ لتسهيل عملية التنصيب، ومع ذلك لم يؤمن المسؤولون البابليون بالأخبار الكاذبة عن الموت، والتي لابد أنها دمرت خطط العيلامية لمدة معينة، ويمكن القول بثقة أن نائيد مردوخ مات في غضون مدة قصيرة لأن رسالة إلى الملك الآشوري أبلغته عن كيفية دخول القوات العيلامية إلى بابل وأعلنت نابو أوسليم ملكًا جديدً[٦٦].

وفضلا عن ذلك، أظهر هجوم الملك العيلامي الجديد على مدينة سيبار ومذبحة العشرات هناك عام ٦٧٥ ق.م بوضوح أنه كان يهدف إلى الحد من تأثير أسرحدون على المنطقة [٦٧]. ومع كل المواقف العدائية للعيلامين الجدد تجاه أسرحدون، فلم يُذكر أنه شن أي حملات عسكرية ضد عيلام، بدلا من ذلك، قام الملك الآشوري ببعض المحاولات لحل مشكلته مع العيلاميين الجدد عن طريق القنوات الدبلوماسية، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى نية أسرحدون التركيز على حملة عسكرية ضد مصر بدلاً من أية مناطق أخرى [٦٨]. وفي هذه الأثناء، توفى Huban-Haltaš II، ملك العيلامين الجدد، ونصب أورتاكو [٦٩].

ساعد أسرحدون على توقيع معاهدة صداقة وعدم اعتداء بين ملكين (٦٧٤ ق.م)، والتي كانت بداية لعصر مستقر سياسيًا وسلميًا في المنطقة الجنوبية[٧٠]. وهناك سببان رئيسيان لموافقة أورتاكو، الملك العيلامي الجديد، على توقيع معاهدة مع إسرحدون؛ أولاً كان يهدف إلى منع الملك الآشوري من شن حملة

عسكرية ضد عيلام، وثانيًا، كما يتجلى عن طريق الرسائل التي أرسلها الملوك الآشوريون الجدد والعيلاميون الجدد، ان أسرحدون كان قد احتجز أبنائه [٧١]. الأمر الذي أجبر أورتاكو على الحفاظ على موقف أكثر ودية تجاه الآشوريين، ولذلك من الواضح أنه ومع إجباره من المجتمعات الداخلية والخارجية على انتهاك المعاهدة الموقعة مع الملك الآشوري، فقد كان عليه الالتزام بها وتبني سياسة سلمية. ويمكن عد منشور اسرحدون الذي عثر عليه في حفريات سوسة ويعود تاريخه إلى ٦٧٣ ق.م دليلاً مهما على التأثير الآشوري على عيلام [٧٢].

وبعد وفاة اسرحدون تولى ابنه الأصغر آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٦ ق.م) العرش الآشوري، في حين تولى ابنه الأكبر شمس شوما أوكن (٦٦٧-٦٤٧ ق.م) العرش البابلي، وفي الواقع، فان شمش شوما اوكن، ومع كونه ملكًا على البابليين، فقد عمل بوصفه ملكا تابعا على تلقي الأوامر من أخيه صاحب العرش الآشوري[٧٣].

وعيّن أسرحدون ابنه الأكبر، شمش شوما أوكون، وصيا على العرش، وهي خطوة كانت من دون ادنى شك سياسية امتياز، ومع ذلك، فقد احتاج أيضًا إلى تبرير قراره على أساس ديني، اذ كان على الحكام البابليين أن يكونوا بابليين مرخصين من الاله مردوخ إله بابل. لذا، وفي اثناء مراسم التكريس عندما أصبح شمش شوماوكن الوصي، اوجد اسرحدون عادة جديدة وقدم ابنه هدية لمردوخ وزاربانيتو، وهكذا ومن منظور ثقافي، حوّل ابنه على العرش البابلي إلى بابلي لتلقي الدعم الديني، وتعزيز شرعيته والسيطرة على الأراضي البابلية ومنع أي أعمال شغب محتملة في المستقبل[٧٤]. وحينما أصبح آشور بانيبال ملك الإمبراطورية الآشورية، والتي يمكن وصفها بأنها القوة العظمى في تلك العصور، امتدت حدود إمبراطوريته من وسط الأناضول إلى الخليج العربي ومن سواحل شرق البحر المتوسط إلى الجنوب من بحيرة فان[٧٥].

ونظرًا لأن آشور بانيبال لم يواجه أية مشاكل كبيرة بعد صعوده إلى العرش باستثناء بعض الانتفاضات الصغيرة، فقد وجه وجهته نحو مصر[٧٦]. وقد مكنت العلاقات السلمية مع العيلاميين الجدد التي بدأت في عهد اسرحدون آشور بانيبال من القيام بأنشطة عسكرية في الأجزاء الجنوبية من إمبراطوريته بشكل مريح، واستمرت الدبلوماسية الودية بين الآشوريين الجدد والعيلاميين الجدد في اثناء السنوات الأولى من حكم آشور بانيبال[٧٧].

وقد وصلت حالة السلم هذه إلى حد أن آشور بانيبال أرسل القمح إلى العيلاميين عندما فقدوا معظم محاصيلهم بسبب الجفاف الشديد في عيلام، وسمح أيضًا للفلاحين العيلاميين الجائعين بالاستقرار في الأراضي الآشورية، ومع ذلك لم يتخل العيلاميون عن نواياهم في الهيمنة على بابل وقاموا بنشاطات مناهضة للآشوريين في المدينة، والاستفادة من الحملة العسكرية للملك الآشوري في مصر، فدعموا التمرد ضد الإمبراطورية الآشورية في بابل، وهكذا بينما كان يواجه مشاكل في الأناضول والشام ومصر، كان على الملك الآشوري أيضًا أن يتعامل مع مختلف المشاكل التي تسبب فيها العيلاميون.

وفي هذه الأثناء، واجه أورتاكو، ملك عيلام تمردًا في بلده عندما شارك في أنشطة مناهضة للآشوريين، وهُزم اورتاكو وأبناؤه وعزلهم الغاصب تيومان ***(Teumman)***، الذي صور ***"على شكل شيطان"***[٧٨] في النصوص المسمارية وأصبح لاحقًا الملك العيلامي الجديد [٧٩]. ومع ذلك فهو لم يغير موقف العيلام العدائي تجاه الآشوريين، مما أدى إلى معركة لا غنى عنها بين الجيوش العيلامية الجديدة والامبراطورية الآشورية الحديثة عندما تقدمت القوات الآشورية نحو عيلام في ٦٥٣ ق.م [٨٠]، وسميت المعركة التي لم يشارك فيها آشور بانيبال، معركة تل توبا (معركة نهر أولاي) [٨١].

وانتهت الحرب بانتصار حاسم للجيش الآشوري، وقطع رأس تيومان ونقل رأسه إلى آشور بانيبال الذي كان ينتظر في نينوى، وقد ورد بوضوح في سجلات آشور بانيبال أن رأس تيومان علق على بوابة المدينة تحذير لأعداء آخرين[٨٢] ، كما يمكن قراءة ذلك في السطور الاتية:

"(بالنسبة إلى) رأس تيومان المقطوع، فقد عرضته أمام بوابة قلعة نينوى كمشهد لكي أظهر للناس قوة (الإله) آشور والإلهة عشتار، القادة - الرأس المقطوع لتومان ملك ارض عيلام"[٨٣] .

فضلا عن ذلك، وضح هذا المشهد في نقوش مختلفة حول القصر في نينوى. فعلى سبيل المثال، هناك نقش يصور الملك والملكة الآشوريين اللذين يحتفلان بانتصارهما ويرفعان أكوابهما، في حين يتدلى رأس تيومان المقطوع على شجرة خلفهما [٨٤] .

وبعد مقتل تيومان على يد الآشوريين، تمكن آشور بانيبال من السيطرة على عيلام وهدم السلطة المركزية للدولة العيلامية بتقسيم الأراضي العيلامية إلى دولتين منفصلتين: سوسيانا وأنزان. وعين أومانيجاش الثاني وتماريتو، شقيق أومانيجاش الثاني، لإدارة كلتا الولايتين، على التوالي، مما يسهل عليه التدخل في الشؤون الداخلية للعيلاميين [٨٥] .

ولم يواجه آشور بانيبال أية مشاكل في بابل، إذ كان شقيقه، شمش- شوما أوكون، على العرش البابلي لمدة طويلة [٨٦]. ومع ذلك انتهى عهد شمش-شوما-أوكون (B.C 652-648 ، والذي كان مدعومًا من الملك العيلامي الجديد إنديبيبي Indabibi (٦٤٩؟ -٦٤٨؟ قبل الميلاد)، وقد حاول تمهيد الطريق لتمرد كبير ضد الآشوريين، مما جعل الملك آشور بانيبال، الذي كان أيضًا أخوه، منعه من الوصول إلى مدن بابل المقدسة [٨٧] .

وقمع آشور بانيبال التمرد الذي تسبب فيه **شمش-شوما-أوكون** بوحشية شديدة، وقتله وعين **كاندلانو (٦٤٧-٦٢٧ ق.م** لإدارة بابل، وبعد سقوط بابل ونهب أرض عيلام على يد آشور بانيبال، اعتلى هوبان-ألتاش الثالث (٦٤٨-٦٤٥ ق.م) عرش عيلام، وفي هذه الأثناء تقدم آشور بانيبال أيضًا نحو الأجزاء الوسطى من عيلام ودمر مدينة سوسة وما حولها من مدن وبلدات(٦٤٧ ق.م) [٨٨]

ورؤيته النصوص الكتابية أنشطة الملك الآشوري في المنطقة العيلامية على النحو الآتي :

"جمعتُ العملاق، حراس الهيكل، كل ما كان هناك، أزلت الثيران البرية الشرسة التي كانت تزين بواباتهم. ملاذات عيلام التي دمرتها بالكامل (مضاءة، إلى العدم). آلهتها (و) آلهة أنا بعثرت (مضاءة، محسوبة) إلى الريح (الرياح). بساتينهم السرية، التي لا يخترقها أي شخص غريب (على الإطلاق)، والتي لم (يتجاوز) حدودها أبدًا - إلى هؤلاء الجنود الذين دخلوا ورأوا أسرارهم وأضرموا فيها النيران. قبور ملوكهم السابقين واللاحقين، الذين لم يخشوا آشور وعشتار، اللوردات، (والذين) ابتليوا بالملوك، آبائي، دمرت، دمرت، تعرضت للشمس. حملتُ عظامهم إلى آشور. لقد ألقيت القلق على ظلالهم. لقد حرمتهم من قرابين الطعام والإراقة من الماء، وطوال (مسافة) شهر من خمسة وعشرين يومًا، دمرت مقاطعات عيلام. الملح وشيهلو (بعض النباتات الشائكة) نثرت فوقهم" [٨٩] .

ويبدو ان هناك سبب آخر لتقدم الملك الآشوري نحو الأراضي العيلامية وتدميرها وهو حقيقة أن نبو بيل شوماتي ***(Nabû-bēl-šumati)***، الذي كان الحاكم الكلدي لسيلاند(ارض البحر= يعني مملكة القطر البحر)، وساند تمرد أخيه ولجأ إلى عيلام [٩٠] . ففي خطاب ارسله الملك الآشوري إلى شيوخ العيلاميين احتوى على المقطع الآتي :

[لماذا] عوملنا على هذا النحو؟ [" أنا] من [أشور وآلهتي]
أنه بسبب [نبع بل سوماتي و] الرفاق الذين هم مع
له أنك عوملت بهذه الطريق. بادئ ذي بدء، لماذا أنا نفسي
تضطهد بلدك؟ إذا كان نوعًا ما من وظيفة تجارية ثمينة
حجر (أحجار)، أود أن أقول "دعني أمسكها وأضيفها إلى أرضي" أو "دعني
خذ الأحصنة والبغال من وسطها وأضفها إلى قوتي ". أو أنا
سيقول "إنه مكان من الفضة والذهب، دعني أفرض عليه الجزية
هم "أو" هناك أشياء تستحق الملكية في وسطها. "ولكن هناك

لا شيء من هذا القبيل فيه .لماذا إذن أضطهدك بنفسي بلد؟ الآن بعد ذلك، أكتب إليكم: أرسلوا إليّ نبوبل شوماتي و أولئك الذين معه، وبعد ذلك سأرسل لك بنفسي آلهتك وأصنعها سلام .ومع ذلك، إذا تأخرت أو لم تمتثل، فإنني أشور وآلهي أقسم أني سأجعل مستقبلك تحت رعاية الآلهة ماضيك ". (٩١)

وبما أن الهيكل السياسي في عيلام في اثناء المدة المذكورة لم يكشف عنه بعد، فليس من الممكن التأكد من هم شيوخ العيلاميين الذين تحدث معهم آشور بانيبال، وما هي مؤسساتهم أو السلطات التي يمتلكونها. وبعد هذه التطورات، غادر **Huban-Haltaš** III، الذي تلقى الأخبار بأن آشور بانيبال كان يسير على مادكتو **Madaktu**، المدينة الملكية العيلامية، مما دفعه الى مغادرة المدينة وهرب إلى الجبال، وربما القت هذه التطورات بظلالها على الوضع ومنحت فرصة تحول ادى الى صعود **Umbahabua (Elamite Huban- habua)**، والذي كان منافسًا لـ **Huban-Haltaš III**، إلى عرش عيلام. ومع ذلك، لا يوجد نص مسماري يذكره بوصفه ملكا، ولكن تصفه السجلات بأنه **miḫirtu**(٩٢) من **Huban-haltaš** (٩٣) . وبعد هذه الأحداث ظلت المنطقة العيلامية تحت الهيمنة الآشورية حتى عام ٦٤٠ ق.م حينما استولى عليها الميديون (٩٤) .

الاستنتاجات

هددت القوة الإمبريالية للدولة الآشورية الحديثة الدول الأخرى في الشرق الأدنى القديم، إذ اعتمد الاقتصاد الآشوري بشكل كبير على غنائم الحرب التي كان يحصل عليها من الحملات العسكرية، ويمكن ملاحظة أن الملوك الآشوريين عادة ما يشنون حملات عسكرية ضد مناطق بعيدة عن مدنهم الملكية.

وكانت مدينة بابل من أهم الطرق في هذه الحملات العسكرية بسبب موقعها الاستراتيجي من حيث السيطرة على الخليج العربي وإمكانياتها الاقتصادية العالية، فضلاً عن ذلك، كان من الضروري أيضًا السيطرة على مجموعات متمردة مختلفة في المنطقة نفسها، وتمكنت هذه المجموعات في بعض الأحيان من الاستيلاء على بابل وإعلان الاستقلال عندما بدأ الملك الآشوري حملة عسكرية تجاه منطقة مختلفة، وكلها اسهمت بشكل سلبي في المصالح الآشورية. ولذلك، أطلق الملوك الآشوريون عادة حملات عسكرية لحل المشاكل المذكورة أعلاه في بابل وعينوا مسؤوليهم المخلصين أو أعضاء السلالة الآشورية على العرش البابلي.

ومع ذلك، لم يكن من غير المألوف أن هؤلاء الملوك شجعوا التمرد ضد الدولة الآشورية أو اطيح بهم من المتمردين، وبعد أن شهدوا عدم جدوى تعيين مسؤولين على العرش البابلي من حيث السيطرة على المنطقة، وجد الملوك الآشوريون في كثير من الأحيان أنه من الضروري التدخل عسكريًا في المنطقة. وغالبًا ما واجه الملوك الآشوريون قضايا ولاء خطيرة عندما عيّنوا حاكمًا محليًا جديدًا للعرش البابلي بوصفه ملكا تابعا للحفاظ على سيطرتهم على المنطقة، الا انهم، ومن اجل حل هذه المشكلة، قرروا تعيين أمراء شباب من السلالة الآشورية بهدف القضاء على جميع النزاعات المحتملة في بابل، ثم تمكين الملوك الآشوريين من شن حملات عسكرية أكثر نشاطًا في مناطق مختلفة مثل الأناضول والشام ومصر.

الا انه يمكن الإشارة إلى هذه الاستراتيجية لم تكن أيضًا علاجًا كاملاً لمشكلة الولاء المنسوبة إلى الاستفزاز العيلامي في بابل والأصل غير البابلي للأمراء الآشوريين وكذلك الاختلافات الدينية بين شخصين على سبيل المثال، اذ كان الآشوريون يعبدون الإله آشور، في حين كان مردوخ الإله الرئيسي في بابل، وبالنظر إلى أن عبادة الإله الرئيسي كان لها أهمية قصوى في مجتمعات بلاد الرافدين، كان الصراع بين الشعب البابلي المحلي والحكام الآشوريين أمرًا لا مفر منه تقريبًا.

ونتيجة لذلك حاول الملوك الآشوريون إيجاد حلول مختلفة لهذا الصراع وإنهاء المشكلة البابلية، وكان أحد الحلول اللافتة هو الاستفادة من التأثير الواسع للعناصر الدينية على المجتمع البابلي، حقيقة أن أسرحدون قدم ابنه شمش شوما أوكن هدية لمردوخ الإله الرئيسي لبابل وزوجته زاربانيتو، وقد كانت خطوة غير مسبوقة نحو القضاء على الاختلافات الدينية بين السكان المحليين والحكام، مما سهل أيضا السيطرة الآشورية على بابل.

وبعبارة أخرى يمكن القول أنه عند الضرورة لم يمتنع الملوك الآشوريون عن تقديم تنازلات في معتقداتهم الدينية. ومع ذلك، لم تكن مثل هذه الاستراتيجية الاستثنائية حلاً طويل الأمد لهذه المشكلة، اذ كانت هناك قوة كبرى أخرى تهدف إلى السيطرة على بابل. فقد كانت الدولة العيلامية الجديدة هي القوة الأولى والأهم التي تهدف إلى إعاقة الهيمنة الآشورية في بابل، إذ كانت مصالحهم الاقتصادية في الخليج وبابل مهددة من الوجود الآشوري، فضلاً عن ذلك، كان من المحتمل أن تؤدي الهيمنة الآشورية في بابل إلى الحدود المجاورة بين آشور وعيلام، والتي كانت تشكل تهديدًا كبيرًا لاستقلال العيلاميين. وربما كان نتيجة رغبة الآشوريين في الاستيلاء على الدولة العيلامية الجديدة بعد هيمنتهم على بابل، مما أُجبر ملوك العيلاميين الجدد عادةً على إنشاء منطقة عازلة بين الدول الآشورية الحديثة والعيلامية الجديدة. ويمكن أن يُعزى هذا أيضًا إلى حقيقة أن الملوك العيلاميين يفضلون عادةً بابل الأضعف التي يسيطرون عليها بوصفهم جيرانا لهم بدلاً من مواجهة دولة آشورية قوية. ولتحقيق هذا الهدف قدموا الدعم السياسي والمالي للمتمردين في بابل لإضعاف السلطة الآشورية في المنطقة والقضاء عليها.

ويمكن القول أيضًا أنه بالإضافة إلى استخدام الأساليب العسكرية، لجأ الملوك الآشوريون أحيانًا إلى العلاقات الدبلوماسية لحل المشاكل مع العيلاميين الجدد. وفي هذا الصدد، وقعوا معاهدات مختلفة مع ملوك العيلاميين الجدد وساعدوا الدولة العيلامية الحديثة مالياً. ومع ذلك، فإن مثل هذا الموقف الودي تجاه عيلام لم يكن كافياً لحل المشاكل المذكورة أعلاه، فقد هاجمت عيلام أراضيهم عندما شن الملوك الآشوريون حملات عسكرية ضد المواقع النائية ولم ينهوا أنشطتهم في بابل. لذلك، كان الخيار الأخير للآشوريين لحل المشكلة البابلية والعيلامية هو شن حملات عسكرية ضد عيلام، مما ساعدهم على الاستيلاء على الدولة العيلامية الحديثة وتقسيمها إلى دولتين مختلفتين يحكمهما مسؤولون آشوريون. ومع ذلك، وعلى الرغم من حل المشكلة العيلامية، ظهرت مشكلة أكبر للآشوريين عندما وجد الميديون الفرصة للسيطرة على المنطقة بسبب عدم وجود سلطة مركزية للدولة العيلامية وممارسة هيمنتها على أراضي عيلام. وهكذا يمكن أن نستنتج أن السياسات الآشورية اتجاه عيلام قد مهدت الطريق أيضًا لظهور الميديين الذين ادوا دورًا حيويًا في سقوط الإمبراطورية الآشورية الحديثة.

الهوامش:

([1])Leonard W. King, *A History of Sumer and Akkad*, Frederick A. Stokes Company Publishers, New York.

([2])Matthew W. Waters, "Elam, Assyria, and Babylonia in the Early First Millennium BC", in: *Oxford Handbook of Ancient Iran*, D. T. Potts (ed.), Oxford University Press, pp. 478-492

([3]) Koray Toptaş, "Yeni Asur Emperyalizminin Bir Sonucu Olarak İsyanlar" , 2021, *Archivum Anatolicum (ArAn)*, 12/2, pp. 179-200.

([4])Ekrem Memiş, *Eskiçağda Mezopotamya (En Eski Çağlardan Asur İmparatorluğu'nun Yıkılışına Kadar)*, Ekin Yayınevi,p.223.

([5])Amelie Kuhrt, *Eski Çağ'da Yakındoğu (M.Ö. 3000-330)*, II, Trans.: D. Şendil, Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları, İstanbul.2013,P.123.

([6])Matthew W. Waters, 2013,op.cit.pp.481-482

[7]) RIMA 3 .A. Kirk Grayson, *Assyrian Rulers of the Early First Millenium BC II (858-745 BC)*, University of Toronto Press, 2002,

[8]) Kemalettin Köroğlu, *Eski Mezopotamya Tarihi Başlangıcından Perslere Kadar*, İletişim Yayınları, İstanbul.

Kuhrt 2013,p.4.

[9]) Toptaş 2021,op .cit, p.142.

[10]) Turgut Yiğit, 2020, *Eski Mezopotamya Tarihi (Tarihöncesinden Pers İstilasına Kadar)*p.195, Bilgin Kültür Sanat Yayınları, Ankara.

[11]) Amelie. Kuhrt 2013, op.cit,p.134.

[12]) L. Gürkan Gökçek, *Asurlular*, Bilgin Kültür Sanat Yayınları, Ankara.2015,p.160

[13]) Köroğlu 2013,op.cit. p.

[14]) RINAP 1, no. 47, 13-14; RINAP 1, no. 51, 17.

[15]) Ercüment Yıldırım, *Eskiçağ Mezopotamya'sında Liderler Krallar Kahramanlar*, Arkeoloji ve Sanat Yayınları, İstanbul.2017,P.94.

[16]) J. A. Brinkman, "Elamite Military Aid to Merodach-Baladan", *Journal of Near Eastern Studies*, 24/3, Erich F. Schmidt Memorial Issue, Part One,1965, pp. 161-166.

[17]) Gökçek 2015, op.cit,pp.166-167.

([18]) يشار إلى الملك باسم مرودخ بلدان الثاني في العهد القديم. لمزيد من المعلومات،انظر ملوك ٢(١٢/٢٠) واشعياء(١/٣٩)

[19]) J. A. Brinkman, "Foreign Relations of Babylonia from 1600 to 625 B.C.: The Documentary Evidence", *American Journal of Archaeology*, 76, 1972, pp. 271-281.

[20]) Bill T. Arnold, *Who were the Babylonians?*, Society of Biblical Literature, Atlanta.2004, p.9

[21]) Hannes D. Galter, "Looking Down The Tigris The Interrelations Between Assyria and Babylonia", in: *The Babylonian World*, G. Leick (Ed.), Routledge, New York and London,2007, pp. 527-540

[22]) Memiş 2020, op.cit, p.245.

([23]) تقترن مدية دور او(الدير)بكوة تلول العقير على مبعدة نحو كيلو متر الى الشمال الغربي من مدينة بدرة اليوم، للمزيد انظر:

Josette Elayi, *Sargon II, King of Assyria*, SBL Press, Atlanta,2017,p.171.

[24]) Matthew W. Waters, *A Survey of Neo-Elamite History*, PhD Thesis, University of Pennsylvania.1997,p.19

[25]) Josette Elayi,2017, op.cit, pp.171-172.

[26]) ABC 1, i 33-35.

[27]) Gökçek 2015,op.cit, p. 168.

[28]) Ibid,p.19.

[29]) ABC 1, i 33-37.

[30]) Eva Cancik-Kirschbaum, *Asurlular (Tarih, Toplum, Kültür)*, Trans.: A. Yarbaş, İlya Yayınları, İzmir.2004, p. 92.

[31]) Brinkman 1965,op.cit, p. 163

[32]) Daniel T. Potts, *Mesopotamian Civilization-The Material Foundations*, The Athlone Press, London.1999, pp. 266-267.

[33]) Gökçek 2015,op.cit, pp. 168-169.

[34]) RINAP 2, no. 1, 365-370.

[35]) Kuhrt 2013, op.cit ,p. 238.

[36]) Turgut Yiğit, *Eski Mezopotamya Tarihi (Tarihöncesinden Pers İstilasına Kadar)*, Bilgin Kültür Sanat Yayınları, Ankara. 2020, p. 200.
[37]) Kuhrt 2013, op.cit, pp. 267-269.
[38]) Köroğlu 2013, op.cit, p. 170.
[39]) Gökçek 2015, op.cit, p. 177.
[40]) Daniel T. Potts, *The Archaeology of Elam-Formation and Transformation of an Ancient Iranian State*, Cambridge University Press, Cambridge 2004, p. 267
([41]) يربط العديد من العلماء المعاصرين بأن العدو الذي قاتل سرجون الاشوري هم السيميريين، للمزيد أنظر:
J. D. Hawkins, "The Neo-Hittite States in Syria and Anatolia", in: *The Cambridge Ancient History*, III/1, J. Bordman et al.(Eds.), Cambridge University Press, Cambridge, 2008, pp. 420-423.
[42]) Potts 2004, op.cit ,p. 267
[43]) Brinkman 1965,op.cit, p. 164.
[44]) Waters 1997,op.cit, pp. 34-35
[45]) RINAP 3/1, p. 23.
[46]) Brinkman 1965,op.cit , p. 164
[47]) Albert T. Olmstead, "The Fall and Rise of Babylon", *The American Journal of Semitic Languages and Literatures*, XXXVIII/2,1922, pp. 73-96.
[48]) RINAP 3/1, n.1, 60.
[49]) Brinkman 1973, p. 91
[50]) ABC 1, ii 26-31; Waters 1997, pp. 36-37
[51]) J.F. Hansman, "The Mesopotamian Delta in The FirstMillennium, BC", *The Geographical Journal*, 144/1, 1978, p. 53
[52]) Gökçek 2015, op.citt, pp. 181-182.
[53]) Parpola 1972, p. 22-23
[54]) Potts 1999,op.cit, pp. 269-271;
[55]) Brinkman 1965,op.cit, p. 166; Waters 1997: op.cit,p. 55
[56]) Joan Oates, *Babil*, Trans.: F. Çizmeli, Arkadaş Yayınları, Ankara. 2015, pp. 125-126.
[57]) RINAP 3/2, no: 46, 81b-99b.
[58]) Brinkman J. A. Brinkman, "Babylonia in the shadow of Assyria (747-626 B.C.)", in: *The Cambridge Ancient History*, III/2, J. Bordman et al. (Eds.), Cambridge University Press, Cambridge, 2008, p. 38; Yiğit 2020, op .cit ,p. 204
[59]) ABC 1, iii 27.
[60]) Waters 1997, op .cit , pp. 60-61.
[61]) Grant Frame, *Babylonia 689-627 B.C. A Political History*, Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, Leiden 2007, p. 66; Gökçek 2015,op .cit , p. 186.
[62]) Waters 2013, op .cit ,p. 484.
[63]) RINAP 4, no. 1/ii, 50b-64 ; Susan Wise Bauer, *Antik Dünya İlk Kayıtlardan Roma'nın Dağılmasına Kadar*, Trans.: M. Moralı, Alfa Yayınları, 2013, p. 427;
[64]) Toptaş 2021, op .cit , p. 115.
[65]) Waters 1997, op .cit , pp. 65-66; Waters 2013, p. 484.
[66]) Frame 2007,op . cit , pp. 81, 88-89.
[67]) Waters 1997,op .cit , p. 62.
[68]) Toptaş 2021,op .cit , p. 116.
[69]) ABC 14, 16-18.
[70]) Frame 2007, op .cit ,p. 88; Gökçek 2015, op . cit , p. 199.

[71]) SAA 16, 1, 1-8.
[72]) Toptaş 2021,op .cit , p. 117.
[73]) Brinkman 1972,op .cit , p. 279
[74]) Shana Zaia, "Going Native: Šamaš-Šuma-Ukīn, Assyrian King of Babylon", *IRAQ*, 81, 2019, p. 251.
[75]) Gökçek 2015,op .cit , p. 202.
[76]) Yiğit 2020, op .cit ,p. 209.
[77]) Waters 1997,op . cit , p. 73.
[78]) RINAP 5/1, no: 3 / vi, 68.
[79]) Gerardi Pamela D. Gerardi, *Assurbanipal's Elamite Campaigns: A Literary And Political Study*, PhD Thesis, University of Pennsylvania. 1987, p. 133.
[80]) Gökçek 2015, op .cit , p. 209; Memiş 2020op .cit, , p. 270
[81]) Waters 2013,op .cit , p. 481.
[82]) Starr Ivan Starr, "Historical Omens Concerning Ashurbanipal's War Against Elam", *Archiv für Orientforschung*, 32. Bd., 1985, p. 60; Gerardi, 1987,op .cit , p. 138;
[83]) RINAP 5/1, no: 3 / vi, 57-60.
[84]) Reade 1983, p. 68; Köroğlu 2013, op .cit ,p. 179.
[85]) Waters 2002, op . cit ,p. 79; Gökçek 2015,op .cit , p. 210-211; Memiş 2020,op . cit , p. 271.
[86]) Köroğlu 2013,op .cit , p. 179.
[87]) Cancik 2004,op .cit , p. 118; Faruk Akyüz - Koray Toptaş, "Yeni Asur İmparatorluğu: Savaşın Kralları", in: *Eski Mezopotamya'nın Siyasi Tarihi*, L.G. Gökçek - E. Yıldırım - O.Pekşen (Eds.), Değişim Yayınları, İstanbul, 2020, p. 229.
[88]) Waters 1997,op .cit , p. 116; Kuhrt 2013, op .cit ,pp. 159-160; Oates 2015,op .cit, p. 128.
[89]) ARAB II, 810-811.
[90]) Waters 1997, op .cit ,p. 102; Crouch 2009,op .cit, pp. 151-152.
[91]) Waters 2002,op .cit , p. 82
CAD, M/II, p. 51 تعني " نظير" أو "ما يعادلها " انظر : *miḫirtu* ([٩٢]).
[93])93 Waters 1997,op .cit , p. 119.
[94]) Brinkman, 1972,op .cit , p. 279; Gökçek 2015,op .cit , p. 211

Bibliography:

1. Albert T. Olmstead, "The Fall and Rise of Babylon", *The American Journal of Semitic Languages and Literatures*, XXXVIII/2,1922
2. Amelie Kuhrt, *Eski Çağ'da Yakındoğu (M.Ö. 3000-330)*, II, Trans.: D. Şendil, Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları, İstanbul
3. Bill T. Arnold, *Who were the Babylonians?*, Society of Biblical Literature, Atlanta.2004
4. Brinkman,J.A., "Elamite Military Aid to Merodach-Baladan", *Journal of Near Eastern Studies*, 24/3, Erich F. Schmidt Memorial Issue, Part One,1965

5. Brinkman,J.A., "Foreign Relations of Babylonia from 1600 to 625 B.C.: The Documentary Evidence", *American Journal of Archaeology*, 76, 1972,
6. Brinkman J. A. Brinkman, "Babylonia in the shadow of Assyria (747-626 B.C.)", in: *The Cambridge Ancient History*, III/2, J. Bordman et al. (Eds.), Cambridge University Press, Cambridge, 2008
7. Daniel T. Potts, *Mesopotamian Civilization-The Material Foundations*, The Athlone Press, London.1999
8. Daniel T. Potts, *The Archaeology of Elam-Formation and Transformation of an Ancient Iranian State*, Cambridge University Press, Cambridge 2004,
9. Ekrem Memiş, *Eskiçağda Mezopotamya (En Eski Çağlardan Asur İmparatorluğu'nun Yıkılışına Kadar)*, Ekin Yayınevi
10. Ercüment Yıldırım, *Eskiçağ Mezopotamya'sında Liderler Krallar Kahramanlar*, Arkeoloji ve Sanat Yayınları, İstanbul.2017
11. Eva Cancik-Kirschbaum, *Asurlular (Tarih, Toplum, Kültür)*, Trans.: A. Yarbaş, İlya Yayınları, İzmir.2004,
12. Faruk Akyüz - Koray Toptaş, "Yeni Asur İmparatorluğu: Savaşın Kralları", in: *Eski Mezopotamya'nın Siyasi Tarihi*, L.G. Gökçek - E. Yıldırım - O.Pekşen (Eds.), Değişim Yayınları, İstanbul, 2020,
13. Gerardi Pamela D. Gerardi, *Assurbanipal's Elamite Campaigns: A Literary And Political Study*, PhD Thesis, University of Pennsylvania. 1987
14. Grant Frame, *Babylonia 689-627 B.C. A Political History*, Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, Leiden 2007
15. Hannes D. Galter, "Looking Down The Tigris The Interrelations Between Assyria and Babylonia", in: *The Babylonian World*, G. Leick (Ed.), Routledge, New York and London,2007
16. J. D. Hawkins, "The Neo-Hittite States in Syria and Anatolia", in: *The Cambridge Ancient History*, III/1, J. Bordman et al.(Eds.), Cambridge University Press, Cambridge, 2008
17. J.F. Hansman, "The Mesopotamian Delta in The FirstMillennium, BC", *The Geographical Journal*, 144/1, 1978
18. Joan Oates, *Babil*, Trans.: F. Çizmeli, Arkadaş Yayınları, Ankara. 2015
19. Josette Elayi, *Sargon II, King of Assyria*, SBL Press, Atlanta,2017
20. Kemalettin Köroğlu, Eski Mezopotamya Tarihi Başlangıcından Perslere Kadar, İletişim Yayınları, İstanbul.

21. Koray Toptaş, "Yeni Asur Emperyalizminin Bir Sonucu Olarak İsyanlar" , 2021, *Archivum Anatolicum (ArAn*
22. L. Gürkan Gökçek, *Asurlular*, Bilgin Kültür Sanat Yayınları, Ankara.2015
23. Leonard W. King, *A History of Sumer and Akkad*, Frederick A. Stokes Company Publishers, New York.
24. Matthew W. Waters, "Elam, Assyria, and Babylonia in the Early First Millennium BC", in: *Oxford Handbook of Ancient Iran*, D. T. Potts (ed.), Oxford University Press
25. Matthew W. Waters, *A Survey of Neo-Elamite History*, PhD Thesis, University of Pennsylvania.1997
26. Shana Zaia, "Going Native: Šamaš-Šuma-Ukīn, Assyrian King of Babylon", IRAQ, 81, 2019, p. 251.
27. Starr Ivan Starr, "Historical Omens Concerning Ashurbanipal's War Against Elam", *Archiv für Orientforschung*, 32. Bd., 1985
28. Susan Wise Bauer, *Antik Dünya İlk Kayıtlardan Roma'nın Dağılmasına Kadar*, Trans.: M. Moralı, Alfa Yayınları, 2013
29. Turgut Yiğit, 2020, Eski Mezopotamya Tarihi (Tarihöncesinden Pers İstilasına Kadar)p.195, Bilgin Kültür Sanat Yayınları, Ankara.
30. Turgut Yiğit, *Eski Mezopotamya Tarihi (Tarihöncesinden Pers İstilasına Kadar)*, Bilgin Kültür Sanat Yayınları, Ankara. 2020